كان على عهد نوح فصاده جارح فما من حمامة الا وهي تبكيه وتدعوه فلا يجيبها فيقول إن دعاءك من تدعوه لنصرك لا يجاب كدعاء الحمام الهديل .

ونحوه قول الآخر .

(فإن تك قيس قدمتك لنصرها ... فقد هلكت قيس وذل نصيرها) .

9 - قولهم إليك يساق الحديث .

يضرب مثلا للرجل يصلح له الأمر وهو مستعجل يلتمس الوصول إليه قبل أوانه .

وأصله ان رجلا خطب امرأة فجعل يصف لها نفسه وجعل ذكره يتحرك حتى يصفه ثوبه فضربه بيده وقال إليك يساق الحديث .

ومن امثالهم في نحو هذا قول أوس بن حجر .

(ومستعجب مما يرى من أناتنا ... ولو زبنته الحرب لم يترمرم) .

ولا أعرف أحدا مدح العجلة الا أبا العيناء فإن رجلا رآه يستعجل في أمر فقال له أرفق فإن العجلة من عمل الشيطان فقال لو كان كذلك